تلهية

تحدثت زميلتنا « السياسة » الغراء صباح اليوم إلى قرائها بحديث إن صح ما فيه كان فضيحة لا كالفضائح ، ونكرا لا كغيره من النكر الذى تعود الناس أن يشهدوه فى هذه الأيام .

تحدثت السياسة بأن وزير الداخلية القيسى باشا عبث بمجلس النواب وبالأمة المصرية كلها حين زعم للنائب الذى سأله مساء الأربعاء فى أمر المبشرين أن الحكومة تريد أن ترصد سبعين ألفا من الجنيهات لإنشاء ملاجىء ومدارس تؤوى إليها الفقراء والبائسين من أبناء المسلمين وبناتهم لتجعلهم فى مأمن من عدوان المبشرين على دينهم وأخلاقهم وأعراضهم .

تحدثت السياسة بأن وزير الداخلية القيسى باشا قد عبث بمجلس النواب وبالمسلمين جميعا من أهل مصر حين قص عليهم هذه القصة لأن الحكومة لم تفكر فى إرصاد هذا المال لعلاج التبشير ولا لحماية أبناء المسلمين وبناتهم من المبشرين ، وإنما أرصدته لتنفيذ قانون آخر أقره البرلمان ، ولم يكن بينه وبين التبشير والمبشرين صلة ، وهو القانون الذى يقضى بمنع التسول . وإذن فقد قال وزير الداخلية القيسى باشا – إن صح ما جاء بالسياسة – للنواب وللمسلمين غير الحق . وإذن فقد ظفر وزير الداخلية القيسى باشا بثناء النواب وشكر الشاكرين له من المسلمين ، لأنه قال لهم غير الحق ، وخيل لهم مالم يقع ، وصور لهم ما لم يكن وأنبأهم بأن الحكومة تفكر فيما لم تفكر فيه .

وإذن فقد تعمد وزير[1] الداخلية القيسى باشا – إن صح ما جاء بالسياسة – أن

كوكب الشرق فى ٢٠ – ٦ – ١٩٣٣ .

(١) قالت صحيفة الكوكب (٢٢ – ٦ – ١٩٣٣) انتهى الأستاذ صادق العجيزى وكيل نيابة مصر ومن معه من ضباط البوليس والجنود من تفتيش إدارة الكوكب فى نحو الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢٢ – ٦ – ١٩٣٣ وحينئذ رفع الحصار عن إدارة الكوكب وانصرف المحقق ورجال البوليس .

وفى الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم المذكور اتصلت نيابة مصر بدار الدكتور طه حسين طالبة منه أن يذهب إلى

يلهى الناس عن المبشرين ، فحاول ذلك وسلك إليه طريقا لا ندرى أين يقع من فضائل الإسلام ومكارم الأخلاق لاسيما الأخلاق التى تلائم كرامة الوزراء ومناصب الدولة الكبرى ، وإذن فقد كان الأمر كله تلهية وتلهية بغير حق .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ولكن الوزراء جميعا أقروا زميلهم بالسكوت على ما قال ووافقوه على ما زعم فشاركوه فى تبعاته الخلقية والدينية ، فهم جميعا قالوا لمجلس النواب وللمسلمين – إن صح زعم السياسة – غير الحق . وهم جميعا حاولوا صرف الناس عن المبشرين وأعمالهم بهذا النبأ الذى لا يصور الحق ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فإن للوزارة صحفا تؤيدها وتدعو لها ، وتثنى عليها ، وقد استغلت هذه الصحف موقف وزير الداخلية فأذاعته وبشرت به ، وغلت ومازالت تغلو فى حمده والثناء عليه . وإذن فهذه الصحف تشارك الوزراء فى إذاعة غير الحق ، والتلهية بغير حق ، وصرف الناس عن المبشرين بهذه الأنباء التى لا تلائم الحق .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فقد زعمت صحيفة الشعب أن هذا المقدار كان كبيرا ، ولكن حضرة صاحب الجلالة الملك لم يرض به ، بل أمر فرفع إلى السبعين ألفا . وإذن فقد استباحت صحيفة الشعب لنفسها – إن صح ما تحدثت به السياسة – أن تتحدث عن حضرة صاحب الجلالة الملك بغير حق . واستباحت صحيفة الشعب لنفسها – إن صح ما تحدثت به السياسة – أن تموه على الناس ، وتدعو للوزارة باسم جلالة الملك ، ومقام جلالة الملك أرفع وأعلى وأكرم على المصريين جميعا من أن يتخذ وسيلة إلى الدعاية ، ولاسيما حين لا تعتمد هذه الدعاية على الحق . فان من الهين على الناس أن يعد الوزراء ويخلفوا ، ومن الهين على الناس أن يقول الوزراء ثم لايدققوا فى القول ولكن الشىء الذى لا ينبغى ولا ينبغى أن يؤذن به أو يصر عليه أن تذاع الوعود باسم حضرة صاحب الجلالة الملك ، ثم يتبين الناس أنها لم تكن حقا ، وأنها لم تصدر عن جلالة الملك ، وإنما اخترعت اختراعا ، واتخذت وسيلة للدعاية السياسية من جهة ، ولصرف الناس عن المبشرين من جهة أخرى .

دار النيابة الساعة السابعة مساء فذهب ومعه الأستاذ صبرى أبو علم المحامى واستمر التحقيق من الساعة السابعة إلى التاسعة فيما كتبه تحت عنوان « تلهية » .

وسمعت أقوال فريد أفندى شحاته سكرتير الدكتور طه كشاهد بعد أن حلف اليمين أمام رئيس النيابة ، وقرر أن الدكتور طه هو كاتب المقال .

وقد وجهت إليه النيابة تهمة الطعن فى وزير الداخلية بأن نسب إليه أمورا لو صحت لأوجبت احتقاره فى نظر مواطنيه .

وقد حكمت عليه المحكمة بغرامة قدرها خمسون جنيها .